مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٦/٨/٤

السـادات : مصر والسـعودية تربطهمـا علاقات خاصـة

الرئيس فى لقائه مع مبعوثى مصر :

لا أقـلل من قيمـة ما قدمه العرب لمصـر ولـكن عليهم تقـدير ظروفنـا وكبريائنا

قواتنا مستعدة لتحرير الأرض اذا فشلت جهود السياسة
كل أسلحة العالم للمستقبل تصمم فى ضوء معركة أكتوبر

تعـدد التنظيمـات السـياسية تجـربة لابـد من نجـاحها مصـر فى حاجـة لجهـد كل شـاب وارادة التحـدى فيه

على امتداد ٣ ساعات استغرقها لقـاء الرئيس أنور السادات أمس مع المبعوثين المصريين الذين يدرسون العلم فى أمريكا وكندا وجاءوا الى مصر للقـاء مع القائد يسـتمعون منـه الى كـل مايجيب على تساؤلاتهم ، قال الرئيس : ان كل ماأطلبه منكم وأنتم فى أمريكا وفى كندا وفى كل أنحاء العالم هو الا تتخلوا أبدا عن ارادة التحـدى وألا تنسوا أن بلدكم فى بنـائه الجديد على العلم والايمـان يريد مجهود كـل فرد فيكم .. عرقه وبحثـه ووفاءه لهـذه الارض الطيبة الطـاهرة .

كما تحدث الرئيس عن علاقات مصر مع الدول العربية فقـال أن مصر والسعودية تربطهما علاقات خاصة وثيقة وقوية ، ولن أنسى للملك فيصل موقفه فى معركة أكتوبر، كما لن أنسى أن الملك خالد لـم يقصر الى هذه اللحظة أبدا .

وقال السادات : انني لا أقلل أبدا من قيمة ما قدمه اخواننا العرب ، ولكن نحن بحاجة الى ان يقدروا ظروفنا ويعرفوا اننا حتى فى كبريائنا نستمدها من أصالة قديمة جدا .

وفى حديثه الى شباب مصر ، أعلن الرئيس النقط الهامة التالية :

الموقف العسكرى :

اكد الرئيس انور السادات فى بداية حديثه على قدرة واستعداد قواتنا المسلحة .. قال : اطمئنكم الى ان قواتكم وقد خرجت من المعركة منتصرة ، بحمد الله ، فهى كاملة العتاد وجاهزة ومستعدة لاداء مهمتها فى الدفاع عن الوطن .. والدفاع عن منجزات هذا البلد .. جاهزة اذا ما فشل الحل السلمى لتحرير الارض .

وقال : ان اشد ما نفخر به مصر بعد قيام العائلة المصرية التى كانت قد أدمتها الجروح ، وعصفت بها السلبيات ، بقاء البناء الذى نفخر به جميعا وهو القوات المسلحة التى تتطور على احدث معطيات هذا العصر فى العلوم العسكرية .

وفى هذا المجال ، عرج الرئيس السادات الى حرب أكتوبر ، فقال ان انتصارات اكتوبر اعادت لنا ولامتنا العربية ذاتنا .. عثرنا على ذاتنا ، وعثر العالم معنا على ذاتنا باحترام .

الموقف فى مصر قبل أكتوبر :

وقال السادات : ان موقفنا الاقتصادى ـ كما سبق واعلنت ـ كان تحت الصفر قبل المعركة .. وموقفنا السياسى سيء فعلاقتنا مقطوعة بأمريكا ومعظم الدول الصديقة كايران .. ومتوتر مع معظم الدول العربية والشقيقة .. وفى الداخل .. تراكمات قديمة ، وتطبيق « اشتراكية مزاجية » لا لون لها ولا طعم ولا رائحة .

واضاف : ولولا مبادرات الدول العربية الشقيقة ـ خاصة السعودية ـ سواء فى عهد العاهل الراحل الملك فيصل ، أو فى عهد الملك خالد ، لكانت مصر فى موقف أسوأ مما تشكو منه الان

الموقف الاقتصادى الحالى :

وقال الرئيس : ان ما نطلبه الان ليس معونات ، ولكن قروض .. وعلى الاخوة العرب ألا يسيئوا فهم مطالبنا .. فنحن نشكرهم إذا قدموا ونشكرهم اذا لم يقدموا .. ولكن ما أؤكد عليه هو ان مصر تملك منذ آلاف السنين « ارادة التحدى » التى لم تتخل عنها رغم كل ما عانته .

واضاف : ان امكانيات مصر رائعة .. ففى هذا العام سيبلغ دخل القناة ٤٠٠ مليون دولار .. وفى هذا العام سنصدر من البترول ٨ ملايين طن .. وسيبدأ تشغيل خط انابيب البترول الجديد بين السويس والاسكندرية فى ديسمبر القادم

وأعلن الرئيس انه بعد نبذ « الاشتراكية المزاجية » ، وتحطيم اشتراكية الصنم التى صنعوها واخذوا يتعبدون امامها ، فقد بدأ التنفيذ لتحقيق

الإكتفاء الذاتي من جميع المحاصيل الزراعية — عدا القمح — دون استيراد « حبة واحدة » .. وسيبدأ تحقيق ذلك من أكتوبر القادم .

■ الموقف السياسى :

قال السادات : ان كل المؤسسات فى الدولة تعمل الان وتقوم بواجبها على أكمل وجه .. التنظيمات السياسية ذات الرأى والرأى الاخر لاول مرة .. مجلس الشعب يكمل دورته الدستورية لاول مرة .. مجلس الوزراء يبحث ويقرر على ضوء دراسات مستفيضة كاملة ، دون ارتجال .. نقد دخلنا عصر التخطيط العلمى

وأعلن الرئيس انه مصمم على نجاح تجربة تعدد التنظيمات السياسية التى تقف مصر على أبوابها الان ، وهى فى طريقها الى انتخابات جديدة لرياسة الجمهورية ومجلس الشعب .

نص كلمة الرئيس للمبعوثين المصريين

مصر تحقق الاكتفاء الذاتى من جميع المحاصيل الزراعية ابتداء من أكتوبر القادم

دخلنا عصر التخطيط العلمى القائم على الحقائق الفعلية الموجودة

باسم الله .. ابنائى وبناتى من الدارسين ، مرحبا بكم فى بلدكم وبين اهليكم .. مرحبا بكم فى مصر ، مصرنا الخالدة التى تسعد وتفخر بكم وبكل ابن من ابنائها وكل بنت من بناتها .

ومرحبا بكم فى هذا المنعطف الذى نعيشه بلدكم اليوم ، واول ما نلتقى نلتقى فى هذه القاعة وفى هذا المكان، وكما قيل بحق فانتم جيل الثورة ماكان يحتاج لنا ان نجلس هنا او ان نجتمع هنا او ان يدور الامر بيننا فى هذا الحوار هوار العائلةالواحدة ،لولا ثورة ٢٣ يوليو .

وارانى وانا اتطلع الى هذا المكان ، هذا المكان الذى خرج منه الملك منذ ٢٤ سنة وكنت مكلفا بهذه المهمة من مجلس قيادة الثورة .. وفى الاسكندرية هنا اذكر كلهذا وما قبله واتطلع الانااليكم والى شعبنا كله لاذكر قول الله سبحانه وتعالى .. « قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير » .

نجلس هنا والملك اليوم للشعب ولم يعد لفرد ، لمجموعة افراد وانما هو للشعب كله .. من هنا تاتى الخطوة التى اتحدث اليكم واصفها بانها منعطف تاريخى .

نعيش هذه الايام مهرجانات كثيرةجدا برغم ما يعانيه شعبنا .. يعانى ونحن نعانى ولكن كما تعودنا وكما نشانا على تقاليد واصالة هذه الارض يستطيع شعبنا ان يعانى ماديا ولكنه يظل دائما طالما انه لا يعانى روحيا .. يظل فى سعادة غامرة .

دستور دائم وديموقراطية سليمة

ماذا نعيش اليوم ، نعيش اليوم كما تحدثت الى اخوة لكم فى جامعة الاسكندرية ، دخلنا السنة الخامسة والعشرين منعمر الثورة،واحمد الله ان كرمنى وشرفنى بان اعلنها صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢ واعلن هذا العام وبعد ٢٤ سنة وفىمدخل السنة الخامسةوالعشرين انجازا للمهام التى نادت بها الثورة فى مبادىء ستة ، وان الشرعية الدستورية حلت محل الشرعية الثورية ، هذا منعطف .

كما قلت لاخوانكم واخواتكم فىجامعة الاسكندرية ، لقد كان هذا هو مطلب شعبنا منذ ان كافح الاباء والاجداد .. ولناخذ التاريخ القريب منذ عرابى الى مصطفى كامل الى سعد زغلول الى جمال عبد الناصر .

نادىعرابى بالبرلمان وبالحياة النيابية وبالدستور .

اليوم ننعم بالدستور الدائم وحياة نيابية وديمقراطية من صنعنا نحن .. ليست مستوردة من اى مكان واننا نستوحيها من واقع تجربتنا نحن مفتوحو العقل على ما فى هذا العالم ، ويجب ان نظل مفتوحى العقل على ما يجرى من حولنا وعلى كل التجارب التى من حولنا .

وفى النهاية كما تعود شعبنا فى مصر، يهضم كل شىء ثم يخرج لنفسه ما يتلاءم مع هذه الارض .. ومع هذا التراث .. ومع كل مرحلة تاريخية يمر بها ..

وكانت اصالة شعبنا انه عبر قرون طويلة لم يذب فى اجنبى او مستعمر ابدا وانما ذاب فيه كل الغزاة واحتفظت مصر دائما باصالتها .

اكتوبر اعاد لمصر وللامة الكرامة

وكما قلت بارادة التحدى وكل الظروف وكل الصعوبات هناك ارادة تحد نعيش اليوم فى الداخل كما قلت لكم منعطف .

ان الثورة انجزت مهماتها وكاول ثورة تفعل ذلك فى التاريخ .. الثورة الفرنسية اخذت مراحل طويلة ، ارتداد وعودة وارتداد وعودة .

ابدا ثورتنا كانت وفية ولكن يجب ان نعترف انه كانت هناك بعض السلبيات استطاعت ثورة ١٥ مايو ان تصحح هذا المسار وهذه السلبيات وان تداوى كل الجروح التى نشأت عن هذا ، وما تبقى هو مصر واصالة مصر .. وصمود مصر.

نسعد اليوم بارادتنا ومن وحى تجربتنا بنضع ما نريد لانفسنا من نظم ومن مسار .

منعطف آخر بعد حرب اكتوبر وهو الحرب التى اعادت لنا ولامتنا العربية معا . اعادت لنا ذاتنا ، عثرنا على ذاتنا وعثر العالم معنا على ذاتنا باحترام .

نعيش ونحن نجنى ثمار هذا النصر، يوم ان فتحنا قناتنا بقواتنا المسلحة، ويوم ارتد الاسرائيليون فى الاتفاق الثانى الى ما وراء المضايق ، ويوم ان فتحنا قناة السويس ، ويوم عاد لنا البترول .

انتخابات جديدة بأسلوب دستورى سليم

ويوم ان بدانا نعمر مدن القناة ونطبق الاستراتيجية الحضارية التى نحن بصددها اليوم لبناء مصر سنة ٢٠٠٠ ، هذه كلها اعباء بالنسبة لنا برغم المعاناة الاقتصادية التى نتعرض لها والتى جاءت نتيجة لتراكمات ، كما سبق وتحدثت من ١٩٦٢ ، من الستينات . وهذا التراكم قائم اليوم ، بنتعرض لهذا وبنقيمه .

ايضا نعيش اول مجلس نيابى فى مصر يكمل مدته الدستورية خمس سنوات خمس دورات كاملة باداء وبتعمق لمفاهيم الديمقراطية ، ديمقراطية كل الشعب الممثل بعماله وفلاحيه باكثر من ٥٠ فى المائة فى هذا المجلس ، يكمل دورته الدستورية ، وندخل فى المرحلة ، مرحلة اجراء الانتخابات بالاسلوب الدستورى السليم وبالنهج الذى اخترناه لاجله .

بينتهى ايضا مدة رئيس الجمهورية فى هذه السنة ، بعد ان اكمل مدته الدستورية ، ست سنوات ، ويعيد الامر مرة اخرى الى الشعب دائما .

٦ سنوات من المعاناة ثم أصبحنا أسرة واحدة

وكما اخترنا لنفسنا فى دستورنا الدائم ان نسير عليه ان شاء الله دائما .

كل هذه مهرجانات ، يوم ان سعدت بلدكم بان تستقبلكم وتحتضنكم .. سعدتم بانكم تيجوا وتروا ما يتم وما يحدث وتناقشوا وتساعدوا لانكم لابد ان تشاركوا فى صنع القرار . شأنكم شأن كل مواطن على ارض هذا البلد .

انا فى حيرة ، هل اتحدث عن الست سنوات الماضية التى اكملتها ولم يبق الا ايام وتشرف على نهايتها فى هذا الشهر .

حديث سيكون حديثا طويلا فى كل سنة من هذه السنوات الست . كانت هناك معاناة وكانت هناك قرارات أيضا حاسمة ، احمد الله اننا خرجنا كما قلت بذاتنا سليمة ، وقد عثرنا عليها بجراحنا وقد التأمت ، كل ما وقع من سلبيات وهذا شأن كل عمل ثورى كبير ، لابد ان يتنابه بعض السلبيات خرجنا منها بسلام والحمد لله ، عادت مصر اسرة واحدة ، عائلة واحدة .

من اجل هذا سرنى جدا ان قام اتحادكم تعبيرا عن الاسرة المصرية فى مصر وفى كندا ، المؤسسات ليست الا تعبيرا عن روح الاسرة فى هذا البلد .

هذا الوطن اللى اعطى العالم اول حضارة ، وقامت هنا على ضفاف النيل اول دولة واول حكومة فى العالم وقت ان كان الغرب وفى كل مكان يعيشون فى الكهوف ، كان هنا حكومة ، وكان هنا دولة وكان هنا فن تشهد عليه اثارنا الموجودة ، ولنا ان نفخر وان نتطلع الى المستقبل بآمال لاحدود لها فى الناحية السياسية .

فتحنا الابواب شرقا وغربا

كما تعلمون .. احمد الله انه صحح المسار ، لم تعد سياسة مصر تقوم على التذبذب او الارتجال وانما بالاسلوب العلمى الصحيح ، وهو الدراسة .. دراسة ما نجتازه من مرحلة ، دراسة المؤثرات التى من حولنا سواء كانت هذه المؤثرات على النطاق المحلى فى منطقتنا او فى امتنا العربية أو على النطاق العالمى بالنسبة للقوى الكبرى ، كل هذا تتم دراسته وفى النهاية نصل الى قرارات تضع خطا استراتيجيا واضحا . واضح المعالم تماما فى كل ما نتعرض له .

من اجل هذا ليست هناك ذبذبات فى خطنا السياسى وليس هناك غموض فى خطنا السياسى ، وليس هناك تقلبات فى خطنا السياسى .

استعدنا ثقة امتنا العربية بنا وبنفسها وثقة العالم بنا وبأمتنا العربية .

فتحنا كل الابواب المغلقة شرقا وغربا ، عالم عدم الانحياز اللى يمثل اكثر من ثلثى العالم اليوم يفخر اننا احد المؤسسين الثلاثة لهذا العالم اللى سيجتمع مؤتمره ان شاء الله هذا الشهر .

فى كل اتجاه اصبحت علاقتنا ، سليمة ، اصبحت مصر بلد ، حتى القوى الكبرى لابد أن تحسب حساب قرار مصر قبل ان تتخذ اى قرار ايا كانت هذه القوى الكبرى فى هذا العالم .

ليس بالفطرسة وليس بتحركات مفتعلة وانما لانهم وجدوا انه فى مصر هنا خلاصة حضارة ٧ آلاف سنة وانطلاقا من هذا بتتبع سياسات ثابتة على اساس علمى مدروس واضح .

من اجل ذلك يفهمنا العالم ونفهمه اليوم .

حرب أكتوبر أساس كل تقدير عسكرى

هذا من الناحية السياسية ، وفى الناحية العسكرية انا فى غير حاجة ان اتحدث اليكم الا فى شىء واحد ، اسعد ما اسعدنى واشد ما افخر به بعد قيام المؤسسات فى مصر هو قيام الجيش الوطنى للقوات المسلحة المصرية بعد زمن طويل ، قيام هذه القوات المسلحة بحيث اصبحت قوة يحسب حسابها ، فمنذ ايام قليلة كنت استقبل من اوروبا وفدا كان بيتناقش معى على مستقبل العمل العسكرى فى هذا العالم والذى على ضوئه الان تصمم جميع الاسلحة .. واسعدنى وزاد من قامتى عشرقامات انه الاساس اللى بيدرس عليه اليوم تصنيع والعمل العسكرى فى الحروب المقبلة كله يرتكز على معركة أكتوبر .. معركة العبور المجيد .

قواتنا المسلحة كاملة السلاح والعتاد

حقيقة هنا أريد أن اطمئنكم أن قواتكم وقد خرجت من المعركة منتصرة بحمد الله ولو اننا لم نستعوض أو لم يوافق الاتحاد السوفييتى الى يومنا هذا على أن يبيع لى اسلحة كاستعواض لما فقدناه من أسلحة

برغم هذا أؤكد لكم أن قواتكم المسلحة كاملة العتاد وجاهزة لاداء مهمتها فى الدفاع عن تراب الوطن. جاهزة فى الدفاع عن منجزات هذا البلد. جاهزة اذا ما فشل الحل السلمى. وسنسير فيه باذن الله الى منتهاه اذا ما فشل . جاهزة قواتكم لكى تقوم بواجبها نحو تحرير الارض .

اشد ما انا فخور به بعد قيام المائلة المصرية التى كان ادماها الجروح وعصفت بها بعض السلبيات . اشد ما اناسعيد به هو إلتام هذه الجروح كلها . وعودتنا كمائلة واحدة هو البناء الذى نفخر به جميعا . وهو قواتكم المسلحة.

فى هذا يسير التطور على راسها مسئولون يعرفون ماذا يريدون ويعرفون كيف يتطورون بهذه القوات على أحدث معطيات هذا العصر فى العلوم العسكرية .

باطمئنكم على هذا . وقد جربتموهم انتم فى ٦ أكتوبر وفى أول حرب صواريخ وحرب اليكترونية لم تحدث من قبل حتى بالنسبة للدول العظمى .

دخلتها قواتكم المسلحة واثبتت ذاتها وانتصرت . قواتكم مستمرة فى تطوير نفسها. وقواتكم تعرف أن واجبها الوحيد هو الدفاع عن تراب هذا الوطن وعن منجزاته . وانها بوصفها قوة من قوى التحالف الخمس لاعمل فى السياسة على الاطلاق الا حماية الشرعية أو حماية الدستور الذى ينص على حقوق وواجبات كل مواطن .

مصر قبل المعركة كانت فى أسوأ موقف

فى الناحية الاقتصادية تحدثت انا فى جامعة الاسكندرية منذ أيام وأخشى أن يكون بعض الاخوة العرب أساءوا فهم كلامى .

انا فى حديثى تعمدت أن احكى القصة منذ وفاة عبد الناصر . وحكيت انى بعد وفاة عبد الناصر مباشرةجانى وزير الاقتصاد وهو حسن عباس زكى واعلمنى بان الخزينة على وشك الافلاس ومن يومها واعلنت انه من يومها أنا بدات فعلا أستعين بالاخوة العرب وشكرتهم .

وانا باكرر هذا النهارده واعلنت ايضا انه لما جمعت مجلس الامن القومى يوم • رمضان قبل المعركة بخمسة ايام . ودار النقاش لساعات طويلة .. فى نهاية النقاش اعلنت مجلس الامن القومى أن اقتصادنا تحت الصفر .. ومع ذلك دخلنا المعركة وما كنش هناك موقف اسوا مما كنا فيه فيما قبل المعركة بخمسة ايام فى اكتوبر ١٩٧٣ .. اقتصاديا تحت الصفر .. سياسيا علاقتنا مقطوعة مع اغلب كل الغرب تقريبا ومهزوزة مع الاتحاد السوفيتى لانه كان قرار الخبراء صدر قبلها بسنة نتيجة لتصرفات الاتحاد السوفيتى معنا .. فى منطقتنا .. حتى بيننا وبين اخوتنا العرب علاقاتنا ممزقة مع ايران الدولة الشقيقة التى بتشاركنا كل شىء .. علاقاتنا كانت ممزقة .

ده كان موقفنا سياسيا واقتصاديا .. زى ما قلت لكم تحت الصفر . الابشع من هذا كله روح الثقة فى نفسنا . كنا فقدناها وكانت دعاوى الانهزامية ابتدت تنخر فى بعض الاقلام للاسف عندنا . ولكن أريد ان اطمئنكم أن شعبكم .. القاعدة الاساسية فيه .. القاعدة الصلبة فيه لم تهتز ابدا . وانما كانت مصرة لانها مملوءة بارادة التحدى اللى احنا ورثناها .. ارادة التحدى اللى بتتحدى كل الصعوبات .. بتتحدى المستحيل عشان تثبت ذاتنا .

وكان .. واثبتنا ذاتنا فى معركة اكتوبر .

بارجع للوضع الاقتصادى اللى انا قلت فى الجامعة انه لولا مساعدة اخواننا العرب بخمسمائة مليون دولار . جاءتنى بعد اسبوع فقط من بدء معركة ٦ اكتوبر . ثم توالت بعد ذلك المساعدات من أخواننا العرب .

دخلنا عصر التخطيط القائم على الحقائق

انا باقول لكم لولا هذا ما كنا نستطيع ان نحتفظ حتى بالمستوى اللى احنا بنشكى منه النهاردة . ده ليه ؟ نتيجة تراكمات قديمة من السنينات سواء فى تطبيق الاشتراكية لا لها لون ولا طعم ولا ريحة .. مرة بناخذ بالتيار الماركسى ومرة بيفسر الميثاق يمينى .. ومرة الميثاق حسب المزاج .. مزاج اللى موجود فى الاتحاد الاشتراكى .. ووصفتها انا « باشتراكية مزاجية » .. نتيجة هذا كله ونتيجة تخطيط غير قائم على أساس علمى ولا اخجل انى أقول لكم انه الى فترة سنين لم يكن لدى هذه الدولة احصاء عن أى وضع من الاوضاع .. احصاء مخطط .. بل انه لما كان بتطلب الاحصائيات من مختلف الجهات كانت جميعا بتتضارب مع بعضها .. كل هذا انتهى ودخلنا عصر التخطيط العلمى القائم على الحقائق الفعلية الموجودة .

من اجل هذا كان لابد أن ندخل الى عملية الاقتصاد والا نتخرج والا .. زى ما انا قلت .. لا نضع امامنا صنم اسمه الاشتراكية ونروح نتعبده او نقفونرتعش امامه .

حتى الارض المستصلحة مركونة باسم الاشتراكية

من شهرين كنت انا موجود هنا فى الصحراء الغربية واخذت الطيارة وطلعت فوق الارض الجديدة المستصلحة وطرت فوق اكثر من نصف مليون فدان من نصف مليون فدان استصلحت .. المراوى المائية .. الارض اتصلحت .. اتقسمت

مفيش شيء ابدا .. المياه محطات الرفع اتبنت ورفعت المياه .. والمياه وصلت الى ما بعد الحمام .

عدت لبرج العرب ثم الى الحمام .

موجود كل شيء ولكن الارض مركونة وبنصرف عليها ملايين الجنيهات سنويا. ولم تزرع .. ليه ؟ اما سالت لقيت وزير الزراعة اللى كان فى ذلك الوقت سيد مرعى راح للرئيس عبد الناصر الله يرحمه.وقال له هذه الارض المستصلحة تعود باحسن عائد . لابد ان تستغل كشركات لكى يمكن تطبيق التصنيع الزراعى فيها وتفى بحاجات البلد وماكناش نتعرض ابدا لما نحن نتعرض له النهاردة.

الرئيس عبد الناصر الله يرحمه . وقع على هذا الكلام لوزير الزراعة سيد مرعى.. وزير الزراعة دخل بيه مجلس الوزراء .. وقفت مراكز القوى وقالوا الاشتراكية وضد الاشتراكية .

تكرر هذا مش فى وقت عبد الناصر بس . تكرر فى وقتى انا . وباعترف امامكم .. وافقت على نفس اللى وافق عليه عبد الناصر . عبد الناصر وافق ووقع وانا وافقت ووقعت .. وايضا جم المسئولين من مراكز القوى اللى كانت موجودة بالمعارضة والترهيب من صنم الاشتراكية الكبير. اوعوا تسموها لان دى لازم تبقى مزارع جماعية .. اوعوا تسموها !!

النتيجة ان انا السنة دى سنة ٧٦ — وانا باشكى من عدم وفرة الطعام فى الوقت اللى عندى الارض اللى لو فيه اربع او خمس مجمعات زراعية صناعية موجودة عليها . كانت الالبان والبيض والدواجن والجبن باقل الاسعار فى هذا البلد .

الارض موجودة .. والمية موجودة وكل شيء .. والارض اللى موجودة دى والميه اللى ركباها.. حط البذرة وافتح الميه بعد ٣ اشهر تاخذ اول المحصول على طول .

سنوات يصرف عليها ملايين فى استصلاحها . اكثر من سبعين مليون جنيه .. ثم يصرف عليها ملايين الى ان كلفت وزارة التعمير انها تعمل الشركات مع الخبرة الخارجية بحيث تشترك الخبرة الخارجية مع القطاع العام بالارض مع قطاع خاص تطرح اسهمه للناس عشان يخشوا وتتولى الخبرة الخارجية اعطاءنا « نوهاو » اى تكنولوجيا حديثه جديدة فى الزراعة اللى يستطيع انه يديتنا اضعاف المحاصيل اللى احنا بنطلعها النهارده بالاسلوب القديم اللى احنا بنعمل بيه منذ الفراعنة الى اليوم .

لسه اسلوبنا والمحراث اللى احنا بنشتغل بيه النهاردة تلاقوه مرسوم على المبانى فى وجه قبلى هو نفس المحراث هو هو من ٧ آلاف سنة .. لغاية النهاردة بندى للفدان ٧ آلاف متر مكعب مياه اما الاجانب بيسمعوا هذا بيتذعروا .. ابدا .. دا فيه دلوقت عملية الرش وعملية التنقيط اللى بيقولوا عليها .. دى بطلع ٣ اضعاف المحصول لانه بيدى مباشرة للجذور اللى انت عايزها وما بنضيعش الميه . لغاية النهاردة ٧ آلاف متر مكعب بياخذها فدان الارض عندنا .. ليه ؟

الفلاح زى ما كنا ايام الفراعنة يقطع القطع تخش الميه. يغمر. وبعدين يروح سادد القطع . بعد الفدان ما ياخذ ٧ آلاف متر مكعب مياه كل ده النهارده نثور عليه مش بنغيره لا بنثوره عليه ثورة كاملة كله .

زى ماقلت حطينا صنم وقعدنا قدامه نتعبد اسمه (الاشتراكية) وده يخوف وده يهدد وده .. وده .. وفى النهاية رسينا على ايه ؟ ..

الطعام واحنا بلد زراعى مش متوفر عندنا بستورده النهارده .. خطتى الجديدة اللى احنا ما شيين فيها .. أن احنا لابد أن نستكفى بالطعام ما عدا القمح لان احنا مش ماحناش فى حزام القمح . ولا نستطيع أن نكتفى ذاتيا بالقمح . أما الباقى كله ممكن جدا الاكتفاء بيه ذاتيا وخاصة بالشركات الجديدة فى الارض الجديدة .. وبدأوا فعلا التعاقد وانشاءالله انا مدى تاريخ محدد.. اكتوبر اللى جاى انشاء الله بالنسبة للاكل حيبان اثر هذا كله بدءا من اكتوبر وطالع ان شاء الله .

باقول لم يكن يتاح لنا هذا كله لولا مساعدة اخواننا العرب .. باكررها تانى لم يكن متاح لنا وحاضرب امثلة : السعودية الله يرحمه فيصل . ثم من بعده الملك خالد ما قصروا الى هذه اللحظة ابدا .

لن انسى لفيصل ابدا انه فى وقت ما باعمل الاحتياطى الاستراتيجى للمعركة بذكر شعبنا هنا انه فى ذات الوقت كان فيه ازمة زيت فى صيف ٧٣ ومانيش قادر اقول لهم اننى قللت مقررات الزيت لانى عامل احتياطى ٦ أشهر زيت عشان المعركة ٦ أشهر متوقع فيهم ان مفيش مينا من الموانى بتاعتى هتشتغل .. اذن لابد أن يكون عندى الاحتياطى .

احتياطى المعركة بين فيصل والقذافى

حصل ازمة زيت وجولى امناء الاتحاد الاشتراكى واننا بديهم (البريفنج) عن المعركة فى اغسطس زى الشهر ده بالضبط لكن ماقلتلهمش الميعاد .

اشتكوا لى ازمة الزيت ومارديتش .. النهارده اقولها انا كنت عامل احتياطى ان الزيت مثلا كمادة استراتيجية للناس عندى اقل من المقننات . وبرضه لما قلت المقننات مقدرتش احصل على كفايتى .

بعثت لمعمر القذافى فى ليبيا وقلت له انا عايز اعمل احتياطى تموين للبلد قال ايوه فعلا ومافيش فايدة للاسف لما لقيت ان الوقت بيروح . بعثت له فى سويسرا .. كان فى سويسرا .

وهو فى سويسرا قال بعد شهر بيكون عندك ٢٥ مليون جنيه كقرض وانا دائما باطلب قروض ما بنطلبش معونة .

تعاقدت وعملت الاحتياط الاستراتيجى للمواد الاساسية لشعبنا .. طالت المعركة الى ٦ أشهر واكثر واقفلت جميع الموانى . المعركة كانت محسوبة فى كل جزئية من جزئياتها .

قلت لفيصل فورا بعد بدء المعركة بعت ٢٠٠ مليون جنيه .. ما نساش الله يصبحه بالخير الشيخ زايد أمير ابو ظبى رئيس دولة الامارات مانساش انه لمجرد قيام المعركة وهو فى لندن حاول يستلف من امريكا لانه فى ذلك الوقت خزينته ماكانش فيها لانه كان البترول عنده أهم والشركات اخذت ثمن التاميم وثمن حصصها مكنش فيه فى الخزينة ومستنى .

وبعد ذلك حاول يستلف من امريكا ما سلفهش .. فاستلف من انجلترا أول ١٠٠ مليون دولار بعتها لى الشيخ زايد باذكرها امامكم وباعلنها للبلد وللتاريخ ولامتنا العربية .

نفس الشىء حصل فى الكويت نفس الشىء حصل فى قطر .. اخوانا ماتكلموا ابدا . لكن اللى انا باقوله النهارده أو يمكن اللى عايز اضع عليه شىء فى العملية الاقتصادية .. نحن نمر بازمة ونحن ايضا حساسين ولنا كبرياء وما نطلبه هو قروض ما بنطلبش معونة هو قروض يمكن الحساسية الزايدة لموقفنا وزى ما قلت لما نحسه دائما لداخلنا هى اللى خلتنى اقول انه الاسلوب اللى

بيسير عليه الصندوق العربى باثنين مليار دولار اللى قرروه اخواننا كل ده غير كاف ليه ؟ علشان اخواننا يعيـــدوا حساباتهم مرة أخرى ويعيدوا حساباتهم على ضوء انه الكلمة الصغيرة اللى قد كده تجرحنا وده لان احنا لنا كبرياء ولان احنا عندنا ارادة تحدى .

فى وقت ما كنا تحت الصفر والعالم كله (قبل معركة اكتوبر) اخرج من كل حساباته ارادة التحدى . دخلنا المعركة وانتصرنا ووقفنا وهب لنجدتنا اخواننا العـرب فاسـتقام اقتصـادنا لغـاية النهاردة

اقتصـاد مصر رائع وهذه صـورة ١٩٧٧

انا ما بقولش او مابقللش ابدا من قيمة ما قدمه اخواننا العرب . ولكن بانتهز هذه الفرصة امامكم عشان اقول انهم او اننا احنا فى حاجة الى ان اخواننا العرب يقدروا ظروفنا ويسرفوا ان احنا حتى فى كبريائنا مستمدة من اصالة قديمة جدا وعملية الصندوق لابد ان يكون نظرة اخرى مع انه مشكورين بيقدموا ٢مليار النهارده على ٥سنوات.

انا باقول لهم ده ما هوانش كافى لان ظروفنـا والنـاس المختصـين عنـدنا مستعدين يضعوا كل شىء بوضوح للعالم كله . لانه لما دخلنا على الاقتصـــاد علشان نصلحه ما بنخبيش حقائق فيه ابدا عن حد ليه ؟ .. علشان يبقى العالم كله على قناعة من موقفنا . وأحمد الله ان جميع تقارير الهيئات العالمية بتقول امكانيات مصر رائعة .. لحاجة بسيطة جدا السنة دى عندى حوالى ٤٠٠ مليون دولار من قناة السويس .. السنة دى لاول مرة بنصدر بترول وباصدر حوالى ٨ ملايين طن بعد ما استكفيت بحاجتى بصدر ٨ ملايين طن بعدما حزت بترولى. خط الانابيب فى ديسمبر ده سنة ٧٦ بيشتغل . اللى احنا عاملينه بينا مناصفة احنا والسعودية والكويت وقطر احنا ٥٠٪ وهم ٥٠٪ .

الصحراء الغربية لسه مـا قالتش كلمتها . بالنسبة للبترول السنة دى مثلا فى نهاية هذا العام بنكتفى بسماد .

فى عام ١٩٧٢ حنكون مصدرين للسماد الصورة واضحة وموجودة على الطبيعة مفيش فيها حاجة .

كل الامكانيـات متوافرة من انطلاقة ضـخمة جدا ولكن التراكم اللى حصـل من السـتينات هو اللى فى وقت واحـد جه مع انفجار التطلع عند الناس ولهم الحق بعد هـذه المعـاناة الطويلة انه يتفجر تطلعهم لحياة احسن .. كل ده فى وقت واحد .

الاربع سنين الحرجة قدامنا هى من دلوقت الى سنة ١٩٨٠ ولما أقول حرجة مش معناها ان احنا حنموت لا .. ده احنا عندنا ارادة تحدى .. باقول لكم واحنا تحت الصفر ومنبوذين من هذا العالم كله كجثة هامدة .. قمنا فرضنا ارادتنا فى معركة ١٧ يوم حتكتب فى التاريخ معركة .. الحرب العظمى الثانية اللى دامت خمس سنوات كانت أكبر معركة دبابات فيها خلال الخمس سنوات ٥٠٠ دبابة اسمها معركة (كورس) فى روسيا .. احنا فى معركة ١٧ يوم فقط خسائر الدبابات ٣٠٠ دبابـــة على الجبهات .

معنى ده أن اللى دخل المعركة خمس الاف دبابة من ٥٠٠عملوها فى الحرب الثانية . احنا قضينا ١٧ يوم بكل فخر باقول أن مصر حاربتهم الى آخردقيقة.. ما خرجتش من المعركة .. سوريا بعد تالت يوم خرجت وانكسرت ورجعت بره المعركة . احنا قدمنا ١٧ يوم الى آخر الـ ١٧ يوم .. واكبر معارك دبابات فى التاريخ حصلت على ارضنا .. واثبتنا ذاتنا .

واصبحت زى ما قلت لكم كنت فخور

من ايام .. وانا باسمع المناقشات اللى على فوقها بتتوضع أسس العسكرية ومستقبل العسكرية فى العالم كله دروس مستفادة من حرب اكتوبر .

احنا عندنا ارادة تحدى . فلما أقول لاخواننا العرب انه مطلوب اعادة النظر فى هذا .. ارجو انه ما يساءش فهم هذا لانه بعتوا لنا هم مشكورين واحنا شاكرين .. ما بعتوش هم مشكورين ايضا واحنا شاكرين .

لانه زى ما قلت لكم احنا . باقرر حقيقة . انه منذ سنة ١٩٧٠ من ساعة ما توليت لغاية النهاردة والله لولا اخواننا العرب لكان وضعنا سيء ..

انا ما كانش عندى فى سنة ٧٤ رغيف العيش يوم ما جمعت مجلس الامن القومى قبل المعركة بخمسة ايام قلت لهم رغيف العيش مش عندى .

سنة ١٩٧٤ كان فاضل شهرين .. كنا فى اكتوبر وفاضل شهرين على نهاية ١٩٧٣ بدخول ٧٤ قلت لهم ما عنديش رغيف العيش ومع ذلك اتخذت قرار المعركة .

انا كل اللى عايز اقرره هنا انه باتنهز فرصة وجودكم انه اقول لاخواننا ان احنا لنا كرامة ولنا اباء وده مايزعلش لانه ده احنا منهم .. وهم منا .. احنا عرب .. مصر عربية .. واذا كان انا تحدثت عن الصندوق فى جامعة اسكندرية وقلت انه ما يكفيش ليس معنى هذا ابدا ان باطعن فيما قدموه ويقدموه الى اليوم .. وليس معنى هذا — ابدا ان احنا بننكر ما قاموا به على الاطلاق .. وخاصة حاجات كتيرة مابتتذاعش بيننا وما بين السعودية .

ده فى الناحية السياسية والعسكرية .. واقتصادنا الوضع الداخلى زى ما قلت لكم فى بداية كلامى نقطة تحول تاريخية .. دولة مؤسسات باطمنكم النهاردة لم تعد الدولة تستمد على فرد اطلاقا .. عندكم فى كل مؤسسة النهاردة كل اختصاصها وكل المعلومات المطلوبة .. وزير الخارجية قائم بعمله وهو يعلم كل صغيرة وكبيرة عن السياسة الخارجية .

مجلس الشعب قائم بعمله على اكمل وجه .. مجلس الوزراء بيقعد ويدرس ويناقش ويتخذ قراراته كسلطة تنفيذية كاملة السلطة كل واحد قاعد فيها عارف مسئوليته ومسئول عن كل قرار بيطلع لان كل شيء بيدرس دراسة كاملة .

داخلين النهاردة على تجربة تعدد التنظيمات السياسية وانا مصر على نجاح هذه التجربة .. وده من فرط الحاجات برضه .. المهرجانات اللى احنا عايشينها اليومين دول لما جيتونى لان الباقى دلوقت من هنا على اكتوبر وهو التجهيز لقيام تنظيمات .. تعدد التنظيمات وبرامج ويتقدموا للشعب وعشان ينتخب الاعضاء لمجلس الشعب على أساس هذه البرامج ويبدأ الراى والراى الاخر يتواجد فى البلد بعد ما كان هناك رأى واحد اصبح الراى والراى الاخر وزى ما قلت لكم أنا حريص على نجاح هذه التجربة .

أنا آسف اذا كنت طولت عليكم زى ما قلت لكم لان أنا لو جيت اتكلم عن الفترة الماضية او ما قبلها او بالنسبة للاستراتيجية الحضارية اللى احنا بنيناها لسنة الفين . النهاردة برغم كل ما بنسانيه .. لا .. احنا عقولنا باردة وهادية جدا وبتبنى فى كل ناحية فى كل اتجاه .

التعليم فى سنة الفين هيكون ايه ؟ والهياكل التعليمية كلها والمجلس القومى للتعليم فيه الدكتور مصطفى كمال موجود فيه .. حب يجهز تغيير كامل لهياكل التعليم لكى يتلاءم مع متطلبات البلد بعد ما كان مجرد جامعات . وكل واحد

عاوز يروح الجامعة يسوخريجين لا. فيه مرحلة احنا عايزينها بتتطلبها التكنولوجيا الحديثة وبناء العلم الجديد اللى احنا لابد ندخل عليهابيتطلب تغيير فى الهياكل التعليمية فرغوا تقريبا من هذا .

الاستراتيجية العمرانية أكثر من خمس او عشر مدن.ثلاثة منهم انتهت دراستهم كاملا خارج الوادى نخرج بقه من ارض الوادى الضيقة لان زى ما انتو عارفين احنا بنحتل ٤ فى المائة بس من ارضنا و الـ ٩٦ فى المائة صحراء .. بنطلع بقه من الوادى اللى حننفجر على نفسنا فيه . الـ ٤ فى المائة دول ولقينا الميه فى الصحراء وهما بينقبوا عن البترول لقوا المياه .

فيه ثلاث مدن انتهت اكبر بيوت التخطيط العالمية منتخطيطها لاننا نشتغل برضه بالاسلوب العلمى .. ما بنجيش ونقول أعمل هنا .. وابنى لا ..بنجيب بيوت عالمية وبترسى عليها . ورسيت وخططوا ٣ مدن جديدة كاملة وماشى التخطيط ايضا على حوالى عشر مدن خارج الوادى وخارج الارض التقليدية بتاعتنا .

فى كل اتجاه بنشتغل .. القوات المسلحة قلت لكم تطورها ماشى على احدث مافى العصر .

والبحث العلمى ايضا بنوفر وبيحث بقى دولسوقت عن كل مافى الارض بتاعتنا .. واحنا لسه ماحناش عارفين كل ده ماشى مع بعضه .. اول محطة ذرية زى ما انتو عارفين اللى اتفقت انا عليها وانا فى زيارتى للولايات المتحدة هناك الشهر ده بيسافروا علشان يتفقوا مع « وستنجهاوس »اظن الشركة هى اللى هتبنيها مكانها .. جم عاينوه واختاروا المكان وكله .

فى كل اتجاه بنبنى .. فى الفن انا طالب منهم وحتما انشاء الله رجال الفن كلهم لان لا يمكن ابدا احنا نعيش وفن متطور .. فن كبير قوى لانه ده احنا اللى علمنا العالم بيروحوا يقفوا قدام التماثيل بتاعتنا اللى عملناها من خمسة آلاف سنة مبهورين بهذا الفن اللى كان موجود .

الفن ايضا فى كل الظروف لابد ان يتطور وبنحطه له زى ماقلت لكم وحتما انشاء الله فى كل اتجاه . الفن الشعبى وانما يبقى لى قبل ما انهى كلمتى علشان نبدا حوار مع بعض يبقى لى شىء واهد عايزكم تتزودوا به .. انا اتكلمت فى جامعة الاسكندرية لاخوانكم وزملائكم عن ارادة التحدى اللى صانت مصر عبر اجيال طويلة من الغزاة والمغيرين لانه موقع مصر سيظل وهى فى منتصف العالم .. سيظل موقع يغرى الكثيرين بمحاولة الغزو والسيطرة اللى احنا انتهينا منها بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو الى الان .

اللى صان مصر عبر هذه القرون كلها .. ارادة التحدى اللى غرستها فينا تربة مصر وارض مصر وسماء مصر وسماحة مصر وارادة مصر .

كل ما أطلبه منكم وانتم فى اماكنكم فى امريكا وفى كندا وفى كل انحاء العالم انكم لا تتخلوا ابدا عن ارادة التحدى هذه لان دى بتتحدى المستحيل لاثبات الذات وقد اثبتت مصر ذاتها عبر القرون .

الفين سنة مروا عليها قبل ما يجى اول حاكم مصرى منتخب .. جمال عبد الناصر .. الفين سنة مروا بحكام اجانب لم تذب شخصية مصر فى اى اجنبى او غازى ابدا بل ذابوا كلهم مصا وطلعتهم .

كل اللى انا عايزه احتفظوا فى نفوسكم دايما بهذه الارادة .. وما تنسوش ابدا ان بلدكم هنا فى بنائها الجديد على العلم والايمان عايزه مجهود كل فرد فيكم ..

عايزه عرق كل انسان وكل فتاة فيها .. جهد .. عرق .. بحث .. وفاء .. وفاء كل واحد فيكم لهذه الارض الطيبة الطاهرة اللى عبر القرون اثبتت صلابتها واصالتها وايمانها عايزه وفاء منكم .

هـذا الوفاء هو انكم تنجحوا فى علومكم وفيما أنتم مسئولين عنه ومتمكنين بيه . وان تعودوا الى مصر لكى تبنوا مصر الحديثة على العلم وعلى الايمان .. مصر فى حاجة الى انها تعلم بيتكم انتم العالم .. ان احنا لن نقبل .. أو لن يتسلل الى نفوسنا مانراه يتسلل الى المجتمعات الاجنبيـة هناك نتيجة قـد الايمان او نتيجة عدم الاحسـاس بقيم متـوارثة موجودة لا احنا عندنا هنـا قيم كبيرة ضخمة .. هى اللى حافظت عليها وحافظت على صلابتها وسنحافظ عليها دائما .

مصر عايزاكم تتمسـكوا بهذه القيم واحنا بنبنى مصر بالعلم وبالايمان وربنا يوفقكم انشاء الله .. وشكرا □